

التبيان في تفسير القرآن

(406) مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين (43) آية قرأ حمزة، والكسائي وابن كثير في رواية شبل (ان) مشددة النون. الباقون خفيفة. وكذلك ابن كثير في رواية قبل بتخفيف النون؟ سكونها ورفع (لعنة). الباقون بتشديد النون ونصب (لعنة). وقرأ الكسائي وحده " قالوا نعم " بكسر العين. وفي الشعراء " قال نعم " وفي الصافات " قل نعم " بفتح النون. قال ابوالحسن الاخفش: نعم ونعم لغتان، فالكسر لغة كنانة وهذيل، والفتح لغة باقي العرب، وفي القراءة الفتح. وقال سيبويه (نعم) عدة وتصديق فاذا استفهمت اجبت ب (نعم). ولم يحك سيبويه الكسر، ومعنى قوله: عدة وتصديق انه يستعمل عدة ويستعمل تصديقا، ولا يريد أن العدة تجتمع مع التصديق ألا ترى انه اذا قال قائل: اتعطيني، فقال: نعم، كان عدة، ولا تصديق في ذلك، واذا قال: قد كان كذا وكذا، فقلت نعم، فقد صدقته، ولا عدة في هذا. وقوله " فأذن مؤذن " بمنزلة اعلم معلم، قال سيبويه: أذن اعلام بصوت، فالتى تقع بعد العلم. و (أن) إنما هي الشدة او المخففة عنها والتقدير اعلم معلم ان لعنة الله. ومن خفف (ان) كان على اضرار القصة والحديث، فتقديره انه لعنة الله، ومثل ذلك قوله " وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين " (1) والتقدير (انه) ولا تخفف (ان) الا مع اضرار الحديث فالقصة تراد معها. ومن ثقل نصب ب (ان) ما بعدها، كما ينصب بالمشددة المكسورة. والمكسورة اذا خفت لا يكون ما بعدها على اضرار القصة والحديث، كما تكون المفتوحة كذلك. والفرق بينهما ان المفتوحة موصولة، والموصولة تقتضي صلتها، فصارت لاقتضائها الصلة اشد اتصالا بما بعدها من المكسورة، فقدر بعدها الضمير الذي هو من جملة صلتها، وليست المكسورة كذلك، لان (ان) المفتوحة